٧. الفرش

طلب الناس كثيراً فرش العجم ونفقت تجارته نفاقاً عظيماً والاثمان كانت حسنة — واغلبه جديداً كان او عتيقاً — اصدر الى الاستانة وبيروت والسويس وامبركة وكانت اثمانه أعلى من اثمان السنة التي قبلها ١٥ في المائة

٨. الجلود والادم

كان هذا الحاصل قليلا هذه السنة . وقد جاء منه قليل من العجم فارسل الى ديار الافرنج . واثمان جلد المعز غير المدبوغ كانت هنا من شلن واحد ٦٠ بنسات الى شلنين عن الحقة الواحدة حقة الاستانة — واما اثمان الاديم لحسن الدباغ فكان من ٣ شلنات و بنى واحد الى ٣ شلنات و٣ بنسات واثمان اديم الخروف المدبوغ دباغاً حسناً شلن واحد وبنى عن الجلد الواحد .

هذه نظرة عامة في حالة التجارة في سنة ١٩١٣ وسوف اوافي القراء بالبيان السنوي في عدد قادم والله الموفق

البر كسيرخان

(١)

اللسان

La Langue

يا ايها الشهم الكريم تجاره ... والماجد الرافي الى اوج العلى
لك في البيان بديع معنى زهره ... يجني وانجمه الزواهر تجتلى
الفت شمل الفضل وهو مبدد ... حتى غدا عقداً عليك مفصلا

---

(١) كان قبل سبع سنوات اي سنة ١٣٢٤ منتدى لادباء كربلاء يجتمع فيه الشيخ محمد حسن ناظم القصيدة والشيخ هادي الشيخ عباس آل الشيخ جعفر الكبير والشيخ اغا رضا الاصفهاني صاحب كتاب نقد فلسفة داروين والسيد محمد مهدي واخوه السيد صدر الدين. وكانوا يتنادمون ويتناشدون الاشعار ويتبارون في نظمها وقد نظم يوماً الشيخ هادي ابياتاً سأل فيها الشيخ محمد حسن سؤالاً وضمن الابيات لغزاً في اللسان فاجابه الشيخ المذكور بالابيات المذكورة. وقد نظم الشيخ محمد حسن ذات يوم في النادي المحكي عنه بيتين ضمنهما لغزاً في الكمبت فقال:

رباعي من الاعلام تزهو ... به الحلبات في يوم الرهان
بلذاذي الخلاعة يوم لهو ... برئت الثالث والثاني

فاجابه ابو المجد الشيخ رضا الاصفهاني على الفور بما يأتي:

اراك ابا المحاسن قد فقت فضلا ... على الادباء في هذا الزمان
لقد الغزت باسم فتى كريم ... بمدلهام ارباب اللسان
له في مدح اهل البيت نظم ... يرصعه كترصيف الجمان (لغة العرب)

واقد وصفت وانت ابلغ واصف ... احد الحسامين المشيم مجلا
ينضو به يوم الخصام عميده ... سيفاً يصيب اذا استل المقتلا
من اذا احفظته حلو اذا ... لاطفته شهداً بريك وحنظلا
تخشى لاهليه عذوبة لفظه ... ضرباً وقد يخشى لهم ضرب الطلى
تخشى الجوارح من غرار كلامه ... كلماً تعذر جرحه ان يندملا
وبيين كنه المرء فيه وانه ... نعم الدليل على الفتى ان اشكلا
وعليه من صدق اللسان طلاوة ... تكسوه حسناً كاملا وتجملا
والصدق رونق حده وصقاله ... والسيف بهجة حسنه ان يصقلا
لسن اذا استنطقته الفيصله ... حسن البيان مفوهاً مترسلا
ويعد ميل الفصاحة والحجى ... فيفيض في روض الفضيلة جدولا
ما ان رأيت على امرئ من حلية ... ازهى وابهى من بيان قد حلا
فاذا سعدت به فعاق مضنة ... رخصت به درر العقود وقد غلا
واذا الفصاحة اقبلت لك فارقب ... فوزاً فقد لاقيت جداً مقبلا
ناضر من اضحى به متحلياً ... ان عاد من حلى الثراء معطلا
يشقى ويسعد بالضلال وبالهدى ... فتراه يبدع هادياً ومضللا
يصف العقول وينشر العلم الذى ... تطوى الصدور مخافة ان يجهلا
نصف الفتى لكنه بيانه ... كل الفتى وبه يسود مفضلا
واذا ورآء القلب كان محله ... مترويا فهو المهذب مقولا
واذا امام القلب جاء مشمرا ... اودى الغرار به وخر مجدلا
وبهاؤه في صمته وسكوته ... ما لم يكن عى الكلام مفصلا
مفتاح اسرار القلوب يضمها ... طوراً ويفتح تارة ما اقفلا
هو بضعة لكنه بمضاء ... يفرى الحسام المشرفي الفيصلا
يتقاش من ايدى الحوادث ربه ... ويكون حصناً في الخطوب ومعقلا
واذا استزلته الشقاوة عاثراً ... حم البلاء وكان خطباً معضلا
ان يستقم يسلم وان لم يستقم ... يندم وكان به البلاء موكلا
كم حومة اورى واثقب نارها ... فذكت على الابطال ناراً تصطلى
واحكم اسير عادتيه مطلقا ... وطليق سرب عادتيه مكبلا

فقد المكوك باللسان لسانه وحوى ابو دلف الثناء الافضلا
وابن المقفع قطعت اوصاله بشبا لسان سل منه منصلا
ماوقعت بالبشر الا كلمة غبن بها الجحاف جازى الاخطلا
كربلاء ابو المحاسن محمد حسن

الرطب والارطاب

Les qualités de dattes en Mésopotamie.

٢ الارطاب

واذا بدأ التمر بالارطاب وهم يقولون: نكت التمر او نكد (من باب التفعيل) يأخذ الصاعود بلقط ما نكت منه ليبيعه في السوق. اما كيفية صعوده النخلة لجنى ثمرها فانه يركبها بالنيليا كما قلنا ويأخذ معه علاقة[١] يشدها بحبل ويربطها بالمقبض ويصعد بالحبل الى راس النخلة وهناك يلقط (أي ينتخب التمرة بعد التمرة) ما كان منكتاً. فاذا امتلأت العلاقة انزلها بواسطة الحبل وتلقاها احد الواقفين عند اسفل النخلة وافرغها في طبق كبير ثم اعادها الى اللاقط ويكرر ذلك حتى ينتهي العمل.

فاذا اجتمع عنده مقدار كاف من الرطب نقله الى السوق في محل خاص يسمونه الملوة او الملوى [٢] ويشترون القبونة [٣] [اي الطبق] الذي فيه التمر فيأخذه الى دكانه ويبيعه وقد يشتريه احد الباعة المتجولين في الطرق فيبيعه شيئاً فشيئاً في الازقة والشوارع منادياً على الزهدي: «عال يا فضيخ عال» واذا كان حاملاً خستاوياً وبرنياً يقول: «برني وخستاوي». وهكذا ينادي على كل صنف من التمر باسمه مع صفة تعلى

(١) العلاقة (وزن فهامة) عند العراقيين زنبيل صغير يتخذ من خوص النخل فيه مقبض يكون من خوص النخل ايضا ومن ليفه يجمع الجهة الواحدة الى الجهة الاخرى وسميت علاقة اشتقاقاً من التعليق.

(٢) (وزان قهوة اورضوى) وهي عبارة عن ساحة واسعة يجتمع فيها اصحاب الاثمار أو الخضروات او نحو ذلك ليبيع ما عندهم ويقابلها عند الافرنج لفظة halle وعند عرب المغرب «الرحبة» فيجتمع هناك البدالون (البقالون) ويشترون ما يحتاجون اليه.

والرحبة مشتقة من الرحب وهو السعة واما الملوة او الملوى فانها مشتقة من الملو وذلك لان صاحب هذه السوق يبني هذا الموضع فوق الارض نحو عشرين سنتيمترا.

(٣) القبونة (بفتح القاف وضم الباء المشددة بليها واو ساكنة ثم نون مفتوحة بعدها هاء) طبق كبير او صغير نحوي قدرا من الاثمار يغلف بنسيج من الصوف او ورق لاشعر وربما يجعل لكي يوضع فيه عقاف القبان فيوزن. والقبونة مشتقة من القبن وهو الوزن بهذه الآلة